كتاب اختلاف القُرّاء في اللّام والنّون

تأليف أبي الحسن علي بن جعفر بن محمد الرازي السعيدي

تحقيق الدكتور: غانم قدوري الحمد

مقدمة

اللام والنون من الأصوات التي شغلت حيّزاً في الدراسات الصوتية العربية، عند علماء العربية وعلماء القراءة والتجويد، وكان أبو الحسن السعيدي قد أفرد أحكام نطق اللام والنون برسالة مستقلة، بيّن فيها مذاهب العرب، وقُرّاء القرآن في نقطهما، مع التعليل الصوتي لتلك المذاهب. وقد وجدت أن نشر هذه الرسالة عمل لا يخلو من الفائدة، ومن ثمَّ تتبعت مخطوطاتها، وقمت بتحقيقها.

مركز تحقيقات كامپيوتري علوم اسلامى

أولاً: تعريف بالمؤلف(١):

هو أبو الحسن علي بن جعفر بن محمد(٢)، السعيدي الرازي الحذّاء(٣)، يبدو أنه نشأ في العراق، أو درس في مراكزه العلمية. في القرن الرابع الهجري، لأن أكثر شيوخه عراقيون، ثم تحوّل إلى مدينة شيراز في بلاد فارس فنزلها، واشتهر أمره فيها، وقد وصفه ابن الجزري بأنه (نزيل شيراز)(٤).

---

(١) المصادر التي ترجمت للسعيدي قليلة جداً، وهي شحيحة المادة أيضاً، فقد ترجم له الذهبي ترجمة موجزة في كتابه «معرفة القرآء»، وكذلك فعل ابن الجزري في «غاية النهاية».

(٢) في «غاية النهاية» لابن الجزري: (١/ ٥٢٩)، علي بن جعفر بن سعيد.

(٣) ذكر ابن الأثير في كتابه «اللباب»: (١/ ٥٤٥)، أن (السعيدي) نسبةُ إلى سعيد بن العاص الأموي القرشي، ولم تتحقق لدي صلة المؤلف بهذه النسبة، وذكر (١/ ٢٨٦) أن (الحذّاء) نسبة إلى هذا الفعل، (١/ ٤٥٠) وأن (الرازي) نسبة إلى مدينة الري.

(٤) «غاية النهاية»: (١/ ٥٢٩).

قرأ القراءآت القرآنية على جماعة من العلماء، منهم:[1]

١ ـ أبو بكر محمد بن الحسن الموصلي النقاش، نزيل بغداد (ت٣٥١هـ).

٢ ـ أبو بكر أحمد بن العباس البغدادي، نزيل خراسان (ت٣٥٥هـ).

٣ ـ أبو بكر أحمد بن نصر الشذائي البصري (ت ٣٧٠هـ).

٤ ـ أبو العباس الحسن بن سعيد المطوعي البصري، نزيل اصطخر (ت٣٧١هـ).

٥ ـ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم المكي (ت٣٧٣هـ).

ويمكن أن نقدّر، من ملاحظة تواريخ وفيّات شيوخه، أنه ولد قبل سنة (٣٥١هـ) بعشر سنوات في الأقل، أما وفاته فإن الذهبي قال: «توفي في حدود الأربع مئة»[2]. وإن ابن الجزري قال: «لا أدري متى مات، إلا أنه بقي إلى حدود العشر وأربع مئة»[3].

وكان أبو الحسن السعيدي قد اشتهر أمره في مدينة شيراز، فقال عنه ابن الجزري: «نزيل شيراز، أستاذ معروف... وكان شيخ أهل فارس، وله مصنف في القراءآت الثمان»[4]، وظل هذا المصنف معتمد أهل شيراز في القراءآت قروناً بعد وفاة مؤلفه، فقد قال عنه أبو عبد الله نصر بن علي الشيرازي (٥٦٥هـ): «وجدت أهل بلادنا يقبلون عليه، ويرجعون في هذه الصناعة إليه»[5].

وكان للسعيدي في شيراز تلامذة قرؤوا عليه القراءآت[6]، من أشهرهم أبو الحسين نصر بن عبد العزيز بن أحمد الشيرازي، مؤلف كتاب «الجامع في القراءآت العشر»، وكان نصر قد انتقل إلى مصر، فكان مقرىء الديار المصرية

---

(١) ينظر: الذهبي «معرفة القراء» (١/٢٩٧)، وابن الجزري «غاية النهاية»: (١/٥٢٩).

(٢) «معرفة القراء»: (١/٢٩٨).

(٣) «غاية النهاية»: (١/٥٢٩).

(٤) «غاية النهاية»: (١/٥٢٩).

(٥) الموضح في وجوه القراءة.

(٦) ابن الجزري «غاية النهاية»: (١/٥٢٩).

ومسندها، وتوفي بها سنة (٤٦١هـ)[١]، وجاء في كتاب «التجريد في القراءآت السبع» لابن الفحام: أن مؤلفه قرأ القراءآت على نصر بن عبد العزيز، عن أبي الحسن علي بن جعفر السعيدي[٢].

ثانياً: مؤلفات السعيدي:

١ ـ اختلاف القراء الثمانية:

قال الذهبي: «وله مصنف في القراءآت الثمان، رأيته»[٣]. ونقل ابن الجزري أن السعيدي، قال: «دعتني نفسي لتأليف كتاب موجز في القراءآت مُتَمِّماً بيعقوب بن إسحاق في القراءآت، كما تُمِّمَ بالنبيِّ ﷺ، النبوات»[٤].

ولم أطلع على ما يشير إلى وجود نسخة مخطوطة من هذا الكتاب، لكن مادته جاءت مضمنة في كتاب آخر هو كتاب «الموضح في وجوه القراءآت» لأبي عبد الله نصر بن علي بن محمد الشيرازي[٥]، المعروف بابن أبي مريم النحوي (حوالي سنة ٥٦٥هـ)، الذي قال في مقدمته: «وقَصَرْتُ الكتابَ على ذكر علل ما أورده الشيخ أبو الحسن علي بن جعفر بن محمد الرازي السعيدي، رحمه الله، من القراءآت في كتابه الموسوم باختلاف القراء الثمانية، إذ وجدت أهل بلادنا يقبلون عليه، ويرجعون في هذه الصنعة إليه...»[٦].

٢ ـ كتاب «التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي»:

وهو رسالة صغيرة لا تتجاوز عشر ورقات مخطوطة، تحدَّث فيه السعيدي عن اللحن، وتقسيمه على قسمين: جلي وخفي، وعن تجويد ألفاظ سورة الفاتحة، وعن نطق الياء والواو، منفردتين أو مجتمعتين، ثم تحدث عن قريب من عشرين صورة نطقية ينبغي للقارىء أن يتحفظ عند النطق بها خشية الوقوع

---

(١) المصدر نفسه: (٢/٣٣٦).

(٢) «التجريد»: (٣ ظ ـ ٤ و).

(٣) «معرفة القراء»: (١/٢٩٧).

(٤) «غاية النهاية»: (٢/٣٧٨).

(٥) ترجمته عند ابن الجزري «غاية النهاية»: (٢/٣٣٧).

(٦) الموضح.

مركز تحقيقات كامپيوتري علوم اسلامي

في اللحن في قراءة كتاب الله تعالى. وختم الرسالة بفصل عن اللفظ بحروف الهجاء في أوائل السور[1].

٣ ـ كتاب «اختلاف القراء في اللام والنون»:

وهو هذه الرسالة التي نكتب لها هذا التقديم، وتتضمن أحكام اللام في الترقيق والتفخيم، وحكم النون الساكنة في الإظهار والإخفاء والإدغام، ومذاهب القراء في ذلك، مع التعليل الصوتي لتلك الأحكام.

مخطوطات كتاب «اختلاف القراء»:

١ ـ ذكر الأستاذ فؤاد سزكين وجود نسخة من الكتاب في مكتبة المتحف البريطاني (مشرقيات ٤٢٥٤)، وهي ضمن مجموع مخطوط سنة (٢١٨هـ)، في ورقتين (من ٦٠ ـ ٦١) ، وقد حصلت على نسخة مصورة عن هذه المخطوطة، ورمزت لها في التحقيق بحرف (ف)[2].

٢ ـ تحتفظ مكتبة الأوقاف العامة في الموصل بنسخة مخطوطة من الكتاب ضمن مجموع يضم عدداً من الرسائل، رقمه في المكتبة (٥٢ مجاميع ـ مخطوطات المدرسة العبدالية).. وقد جاء في آخر المجموع أنه كتب في شهر رجب سنة (١٠٩٤هـ) بخط علي بن ملا خليل[3]. وتقع هذه النسخة في أربع ورقات تقريباً، ورمزت لها بالحرف (ص).

٣ـ عثرت على فقرات متعددة من الكتاب في «خلاصة العجالة في بيان مراد الرسالة في علم التجويد» تأليف حسن بن إسماعيل الدركزلي الموصلي (١٣٢٧هـ). فقد جاءت في الأوراق (١٧٧ظ ـ ١٧٨و) نصوص تتعلق بموضوع اللام، وجاءت في الأوراق (٤١ ظ)، ونسخة ثالثة عوّلت عليها في التحقيق، ورمزت لها بالحرف (خ).

---

(١) حققت كتاب «التنبيه»، ونشر في مجلة المجمع العلمي العراقي (ج٢/ مج ٣٦ سنة ١٩٨٥).

(٢) «تاريخ التراث العربي»: (١/ ١٧٠).

(٣) سالم عبد الرزاق أحمد: فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل: (٨/ ٣٧).

وقد حاولت استخراج نسخة صحيحة من الكتاب اعتماداً على المخطوطات السابقة، على الرغم مما ابْتُلِيَتْ به من آفة التصحيف. وبقيت كلمات قليلة لم يتضح لي وجه قراءتها، مع رجوعي إلى كثير من مصادر الموضوع.

وأرجو أن يكون هذا الكتاب بصورته الحاضرة نافعاً ؛ للدارسين الأصوات العربية والمشتغلين بعلم التجويد، فهو على صغر حجمه قد حوى مادة جيدة فيما يتعلق بنطق اللام والنون، وهو إلى جانب ذلك من الكتب القديمة الأولى في حقل الدراسات الصوتية العربية، وعلم التجويد، والله تعالى أسأل أن يوفقنا لما فيه الخير، وأن يهدينا سواء السبيل.

كتاب اختلاف القراء في اللام والنون

لأبي الحسن علي بن جعفر الرازي السعيدي

بسم الله الرحمن الرحيم

قال أبو الحسن علي بن جعفر بن محمد[1] الرازي:

اختلف القراء في اللفظ في اللام [في الله][2]، فمنهم مَنْ فَخَّمَها لعظمته وفخامة ذِكرِهِ، ويذهب بذلك أيضاً [3] إلى أنْ يُفرِّقَ بين اللازم في اسمه تعالى، وبينها[4] (في اللاتِ)، وهو الصَّنَمُ، لِئَلا يَشْتَبِهِ اسمُهُ - جَلَّ وعلا - باسم الصنم، لأنَّ الوقف على اللات بالهاء في قراءة، وهو مذهب الكِسائي[5]، وإذا كان الوقف عليها بالهاء فقد وافقت حروفُهُ حروفها، ولفظهُ لفظَها، فكان التفخيم فرقاً بينه وبينها.

وإنما كان التفخيم فيما كان قبل الاسْم فتحةٌ، كقوله تعالى: ﴿إنَّ الله مَعَنَا﴾[6]، و﴿فتَعالى الله المَلِكُ الحَقُّ﴾[7]، أو ضمةً، كقوله تعالى: ﴿واعْبُدُوا الله﴾[8]، وقوله: ﴿ومِنَ الناسِ مَنْ يَعْبُدُ الله على حَرْفٍ﴾[9]، وما أشبه هذه الحروف.

---

(١) قال ابن الجزري «غاية النهاية»: (١/٥٢٩): «علي بن جعفر بن سعيد أبو الحسن...».

(٢) (في الله) ساقطة من، ف. وفي خ: (اختلف القراء في لفظ الله).

(٣) (أيضاً) ساقطة من، ف.

(٤) ف: (بينها)، ص: (بينهما).

(٥) انظر: الداني «التيسير»: (ص٦٠). والكسائي: هو علي بن حمزة. أحد القراء السبعة المشهورين، وأحد علماء اللغة والنحو من الكوفيين، توفي سنة (١٨٩هـ)، انظر ترجمته: ابن الجزري «غاية النهاية» (١/ ٥٣٥ - ٥٤٠).

(٦) «سورة التوبة»: (٤٠).

(٧) «سورة طه»: (١١٤).

(٨) «سورة النساء»: (٣٦).

(٩) «سورة الحج»: (١١).

فإن[1] كانت قبل الاسم كسرة، فقد أجمعوا على ترك التفخيم، كقوله تعالى: ﴿أعوذُ باللهِ﴾، و﴿بِسْمِ اللهِ﴾، و﴿باللهِ﴾[2]، وكقوله تعالى في الأنعام: ﴿رُسُلُ اللهِ اللهُ أعلمُ﴾[3]، فُخِّمَتِ الأولى[4]، وتُرِكَ التفخيمُ في الثانية بكسرة الهاء قبله من لفظة[5] (الله). فإذا وقفتَ على الأولى بدأتَ بالتفخيم في الثانية، لأنَّكَ تَبْتَدِىءُ بالألف المفتوحة ففُخِّمَتْ.

وكذلك: ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أحَدٌ﴾[6] فَخَمْتَ، وكذلك فَخَمْتُ الواو قبله، فإذا وصلتَ بالثاني تركتَ التفخيمَ مِنَ الاسم الثاني، لأنَّك تقول: (أحَدُنِ الله)، فصارت قبله نون ساكنة، مكسورة في اللفظ. فإن وقفتَ على (أحد) بدأتَ بالتفخيم.

وإنما كرهوا التفخيم بعد الكسرة؛ لأن الكسرة حرفٌ مُسْتَفلٌ، والتفخيم فيما تصاعد، فَصَعُبَ عليهم أن ينتقلوا من التَّسَفّلِ والتفخيم فيما تصاعد[7]، فيكون في[8] ذلك كُلْفَةٌ على اللسان.

وأهل البصرة يُنْكِرُونَ التفخيم، ولا يستعملونه في قراءتهم، وكذلك أبو بكر محمد بن الحسن بن مقسم[9] المقرىء من أهل بغداد، وهو صَدْرٌ في القراءة،

---

(١) ف: (فإن)، ص: (فإذا).

(٢) كذا في (ص). والعبارة في ف: (كقوله تعالى: ﴿بسم الله﴾ وكقوله تعالى في الأنعام..).

(٣) «سورة الأنعام»: (١٢٣).

(٤) ص، ف: (الأول)، والذي يناسب السياق (الأولى).

(٥) (لفظة) ساقطة من، ص.

(٦) «سورة الإخلاص»: (١).

(٧) كذا في (ص) في هذا الموضع، والذي قبله، وفي ف: (فيها تصاعد).

(٨) ص، ف: (على)، والمناسب (في).

(٩) ص: (قسم)، ف: (قاسم). ولم أجد في كتاب «طبقات القراء» لابن الجزري عالماً له هذا الاسم. ولذلك رجحت أن يكون المقصود هو ابن مقسم العطار المقرىء البغدادي المشهور المتوفى سنة (٣٥٤هـ). انظر ترجمته: ابن الجزري «غاية النهاية»: (٢/١٢٣ ـ ١٢٥). وقد ذكر الأندرابي في كتابه «الإيضاح»: (٩٨ظ)، وهو مذهب ابن مقسم في إنكار تفخيم اللام، كما ذكر السعيدي.

مركز تحقيقات کامپیوتری علوم اسلامی

فكان ينكر التفخيم إنكاراً شديداً، ويقول: «يلزمكم أن تقولوا: اللّبن واللّجام[1]، فتفخم كلا اللامين[2]، من هذا الجنس الغالب على أهل بغداد، وسائر الناس (يقولون بـ)[3] التفخيم في القرآن والأذان والكلام.

ورأيت العرب في البادية[4] والحجاز واليمن يفخمون سائر اللامات، فيقولون: ثلاثة، فيفخمونها، وهي لغة أهل الشام والمغرب، ولا يجوز ذلك في القرآن، إلا لقوم تلك لغتهم، فلا يقدرون على تحويل لسانهم، فاعلم ذلك إن شاء الله تعالى[5].

مسألة

في إظهار النون الساكنة والتنوين عند حروف الحلق وإخفائها عند بعض الحروف، وحكمها بالقياس واحد

وقال أبو الحسن الحذرازي[6]: إنما ظهرت النون الساكنة عند حروف الحلق؛ لأنها تخرج من ذَلَقِ اللسان[7]، وهي بعيدة من الحلق، ولا يكون الإخفاء والإدغام إلا لمقاربة الحرفين، أو لتزاحمهما في المخرج الواحد.

مركز تحقيقات كامپيوتری علوم اسلامی

---

(١) خ: (اللحم).

(٢) خ: (فيفخم كلا من اللامين).

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من خ.

(٤) ف: (في البادية)، ص، خ: (بالبادية).

(٥) قال السعيدي في كتابه «التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي»: (ص٢٧٨)، وهو يتحدث عن تفخيم اللام في غير اسم الله: «تعظيم هذه اللام لا يجوز إلا لقوم تلك لغتهم، فلا يقدرون على غيرها». وقال أبو معشر الطبري في مختصر إفراد قراءة أبي (عمرو ٢ظ)، وهو يتحدث عن مذهب أهل البصرة: «وذكر بعضهم عن أهل البصرة أنهم يرققون اللام من قوله عز وجل: كيفما وقع. ولكن ذاكرت العلماء بهذه الصفة، وذكروا لي أن ذلك ليس كما يزعم هؤلاء».

(٦) ص، ف: (الحذرازي)، ولعل الكلمة منحوتة من كلمتين هما (الحذاء الرازي)، فقد ورد في ترجمة السعيدي أنه (الرازي الحذاء) انظر: ابن الجزري: «غاية النهاية»: (٥٢٩/٢).

(٧) ذلق اللسان: حَدُّ طَرَفِهِ، ابن منظور «لسان العرب»: (٣٩٩/١١) ـ ذلق ـ.

وذلك اتفاق بين القراء وأهل العربية، إلا أنَّ بعض أهل المدينة يخفيها[١] عند حرفين من حروف الحلق، وهما الغين والخاء، كقوله تعالى: ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غيرُ الله﴾[٢]، ونحوه. وذلك أنهما[٣] عُليا أخواتهما في الحلق، فَرُدَّتْ[٤] من أقصى الفم، وهي لغة لا ترضى ولا يقرأ بها؛ لأن فيها كلفة على الناطق بها[٥]، إلا قوما[٦] تلك لغتهم فَتَطَبَّعُوا بها[٧].

ولا تُدْغَمُ حروفُ الفم في حروف الحلق، ولا حروف الحلق في حروف الفم، لِبُعْدِ ما بينهما إلا حرفاً واحداً، رُوِيَ عن أبي عمرو على شذوذ: إدغام الغين مع القاف في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لا تُزِغْ قلوبَنا﴾[٨]، وذلك أن القاف هي أقصى حروف الفم في الحنك، وأقربها إلى الحلق[٩].

واعلم أن النون الساكنة إذا لقيت حرفاً من حروف الفم[١٠] نَقَرَتْ صوتاً في الخياشيم، فلا يكون لها حَظٌّ في الفم، ألا ترى أنكَ إذا قُلْتَ: مِنْكَ وَعَنْكَ، ومَنْ ضَرَبَكَ، ومَنْ صَلَح، ومَنْ شَرِبَ، ومَنْ قَرَأ، وما أشبهها لا يتحرك اللسان بها، وتسمى حينئذ النون الخفيفة.

فإن قيل: فلِم أظهرت عند الواو من قوله تعالى: ﴿صِنْوَانٌ﴾[١١]،

---

(١) ص: (يخفيها)، ف: (يخفونها).

(٢) «سورة فاطر»: (٣).

(٣) خ: (لأنهما).

(٤) ص: (فردت)، ف: (فردت)، خ: (قراءة)، ولعلها: (فخرجت).

(٥) ص: (نطق بها)، ف: (النطق بها)، خ: (الناطق بها).

(٦) ص: (قوما)، ف: (قوم)، خ: (أقواماً).

(٧) انظر: سيبويه «الكتاب»: (٤/٤٥١ و ٤٥٤)، وابن مجاهد «كتاب السبعة»: (ص١٢٥).

(٨) «سورة آل عمران»: (٨).

(٩) قال ابن خالويه «مختصر في شواذ القرآن» (ص١٩): «وأجمعوا على إظهار الغين عند القاف؛ لأن الغين لا يدغم إلا في مثله، ومن أدغمه فقد أخطأ».

(١٠) ف: (وعدتها اي هذه الستة أحرف)، ص: (وعدة هذه الستة الأحرف). والعبارة غير مستقيمة المعنى، ولعل المؤلف يشير إلى حروف الفم التي تخفى عندها النون الساكنة، وهي خمسة عشر حرفاً: القاف، والكاف، والجيم، والشين، والضاد، والصاد، والسين، والزاي، والطاء، والدال، والتاء، والظاء، والذال، والثاء، والفاء.

(١١) «سورة الرعد»: (٤).

مركز تحقيقات كامپيوتري علوم اسلامي

و﴿قِنْوانٌ﴾[1]؟ قيل: إنها غير النون التي ذكروها[2]؛ لأنها أصلية، وهن أدوات وزوائد لا حَظَّ لها في سائر الكلمة[3]، والنون الأصلية هي أن تكون فاءً من الفعل أو عيناً أو لاماً، ونون (صنوان) هي عين الفعل، فهي أقوى في تقدير من التي[4] لا أصل لها في بناء الكلمة.

وتَظهَرُ أيضاً إذا[5] كانت أصلية عند الياء، نحو قوله (الدُّنْيَا)، وهي عين الفعل، وكقوله[6]: ناب وأنْيَاب، وهي فاء الفعل. وتظهر أيضاً إذا كانت أصلية عند الميم، كقوله: نمى، يَنْمي[7]، وهي فاء الفعل أيضاً، ألا ترى أنك قد أظهرتها مع الميم وهي أصلية، ولا تظهرها معها إذا كانت أداة، كقوله تعالى: ﴿وإنْ مِنْ شَيءٍ﴾[8]،و﴿وإنْ مِنْكُمْ﴾[9]، و﴿مِنْ مَالٍ﴾[10]، وما أشبهها.

فإنْ قيل: لِمَ[11] أظهرتها عند هذه الثلاثة الأحرف[12]، أعني الواو والياء والميم، ولَم تظهرها عند سائر حروف الفم والشفة؟ قيل: إنَّ الواو والياء ليس لهما حَيِّزٌ في الفم، وهما هوائيان[13] يخرجان من هواء[14] الجوف، ولا يقع بينهما مجاورة ولا مقاربة، وسائر الحروف لها مخارج وأحياز، فهي تدور معها

---

(١) «سورة الأنعام»: (٩٩).

(٢) ص، ف: (ذكرها)، خ، (ذكروها).

(٣) خ: (لأنها أصلية، وهي من أدوات الشرطة، والجر من الزوائد التي لا أصل لها في بناء الكلمة).

(٤) خ: (فهي أقوى من تقدير أنْ ومَنْ التي).

(٥) (إذا) ساقطة من، ف.

(٦) ص، ف: (كقوله)، بدون واو العطف.

(٧) لعله من نَمَى الخبر يُنمِي، إذا شاع.

(٨) «سورة الإسراء»: (٤٤).

(٩) «سورة مريم»: (٧١).

(١٠) «سورة النور»: (٣٣).

(١١) ص، ف: (لما).

(١٢) ص: (الأحرف)، ف: (أحرف).

(١٣) ص: (هوائيان)، ف: (هوائيتان)، وكلاهما صحيح، لكن ما ورد في (ص) يناسب السياق.

(١٤) ص: (هو)، ف: (هوي)، ولعل الصواب (هواء).

في الفم وتتقارب منها[1].

فإن قيل: فلِمَ[2] أظهرتها مع الميم، وهي من الشفة، ولم تظهرها مع الباء، وهي شفوية أيضاً؟ قيل: إنما أُظهرت مع الميم مخافة التشديد؛ لأن النون لها غُنة، والميم لها غنة، فهي تصير عند الميم ميماً مثلها ساكنة، فإذا أُدغمت صارتا معاً ميماً واحدة مشددة. والعرب لا تدغم هذه النون في شيء من الحروف[3] التي ذكرناها إدغاماً محضاً، إنما تخفيها إخفاء، والحروف[4] بعدها مخففة لا يتغير من جهتها، فلَمْ تقدر على إخفائها عند الميم، وأبَتِ الإدغام محضاً، فأظهرتها حينئذٍ فراراً من التشديد، فلما لقيت النون باء أمنوا الإدغام أو التشديد، فأخفوها كإخفائها عند سائر الحروف، وبقيت[5] الباء مخففة على جهتها، كقوله تعالى: ﴿أَنْبِئُونِي﴾[6]، و﴿مَنْ أَنْبَأَكَ هَذا﴾[7]، وكقوله: قنْبَر وعَنْبَر ومِنْبَر[8]، وما أشبهها.

فإن قيل: ما قولك في ﴿طسم﴾[9]، قد أظهرَ النون من هجائها بَعْضُ القراء، وأدغمها بعضهم[10]؟ قيل: أمَّا إظهارها فعلى وجهين، وأما إدغامها فعلى

---

(١) قال الدركزلي في «خلاصة العجالة» (٥٢ ظ): «وما قيل: إنما أُظهرت عند الواو والياء؛ لأنهما ليس لهما حيز في الفم، بل هما جوفيان يخرجان من هواء الفم والجوف، ولا وقوع مجاورة بينهما ولا مقاربةٌ، فتعليل فاسد؛ لأن الواو والياء لا يكونان جوفيان إلا أن يكونا ساكنين، وحركة ما قبلهما من جنسهما، كما سيأتي، وواو وياء مثل هذه الأمثلة ليسا كذلك؛ ولأنه قد منع أيضاً من الإدغام في واو وياء غير جوفي في هذه الأمثلة».

(٢) ص، ف: (فلما).

(٣) ص، ف: (حروف).

(٤) ص، ف: (الحرف).

(٥) ص، ف: (بقت)، والفصيح (بقيت).

(٦) «سورة البقرة»: (٣١).

(٧) «سورة التحريم»: (٣).

(٨) كذا في ف، وفي ص: (عنبر وقنبر ومنبر).

(٩) في أول الشعراء والقصص.

(١٠) أظهر حمزة الزيات النون من هجاء (سين) عند الميم في: ﴿طسم﴾ الشعراء، وفي القصص أيضاً، فادغمها الباقون، انظر: الداني «التيسير»: (ص١٦٥).

وجهين أيضاً، فأحد وجهي[1] الإظهار هو أنْ تُجْعَلَ السينُ بمنزلة اسم غير معرب، وتكون النون منهما آخرة[2]، وهي أصلية بمنزلة اللام من الفعل، فلا يدغم عند الإدراج؛ للحجة[3] التي تقدم ذكرها في باب الميم.

فإن قيل: لِمَ لمْ يظهروها في: ﴿طس تلك﴾[4]، و﴿حم عسق﴾[5]؟ قيل: قد تقدم ذكر الجواب في ذلك، وذلك قد بينا أنها تظهر عند حروف الحلق والياء والواو والميم، لبعدها منهن[6]، وتخفى عند باقي الحروف. وقد خصُوهَا[7] بالإظهار عند الميم في قوله: ﴿طسم﴾، وبالإخفاء عند التاء في قوله: ﴿طس تلك﴾، قياساً [على][8] قوله: نَتَحَ يَنْتِحُ[9]، ونَتِنَ يَنْتَنُ. وأخفوها أيضاً عند القاف من: ﴿عسق﴾، قياساً على قوله: نَقَدَ يَنْقُدُ، ونَقَلَ يَنْقُلُ، نَقَرَ يَنْقُرُ.

والوجه الثاني من الإظهار هو أن تقطع[10] الحروف فيُسْكَتَ[11] عند كل حرف منها، فتظهر النون عند ذلك، كقوله: ط س م، وكذلك: ط س، وكذلك: ح م ع س ق، وقوله: ي س والقرآن، ن والقلم[12]، وسواء كانت السين اسماً أو حرفاً، فإنها تظهر عند القطع.

فأما أحد وجهي[13] الإدغام فإنهم أدغموها عند الميم ادغاماً محضاً قياساً على

---

(١) ص: (الوجهين).

(٢) ص: (آخر).

(٣) ص: (اللجة)، ولعل الصواب ما أثبته.

(٤) «سورة النمل»: (١).

(٥) «سورة الشورى»: (١ ـ ٢).

(٦) هذا إذا كانت هذه الحروف مع النون في كلمة واحدة، فإذا كانت من كلمتين فحكمها الإدغام.

(٧) ص: (قد خصوها)، ف: (وقد خصوصاً).

(٨) (على) زيادة ليست في ص و ف.

(٩) هنا مثال لم أتمكن من قراءته في النسختين.

(١٠) ص: (يقطع).

(١١) ص: (فسكت).

(١٢) ص: (يس والقرآن والقلم).

(١٣) ص: (الوجهين)، ف: (وجهين).

مركز تحقيقات كامپيوتري علوم اسلامي

قــوله: ﴿وإنْ مِنْ شيء﴾[1]، و﴿وإنْ مِنكُم﴾[2]، و﴿مِنْ مـال وبنين﴾[3]، ونحوهن، تصير النون عند الميم ميماً، فتدغم كما تدغم الميم سواء[4].

والوجه الثاني هو الإخفاء الذي ليس بإدغام محض، ولا يوجب تشديد الحروف بعدها، وذلك عند التاء والقاف والواو. نحو: ﴿طس تلك﴾، و﴿يس والقرآن﴾، و﴿حم عسق﴾، و﴿ن والقلم﴾[5]. خفيفة[6] النون قبل الحروف، وتركتها مخففات[7] على جهتها.

وبالله التوفيق، وهو حسبي ونعم الوكيل، نعم المولى ونعم النصير، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

تم الكتاب، بعون الملك الوهَّاب، والحمد لله رب العالمين، آمين[8].

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

---

(١) «سورة الإسراء»: (٤٤).

(٢) «سورة مريم»: (٧١).

(٣) «سورة النور»: (٣٣).

(٤) (سواء) ساقطة من، ص.

(٥) ص: (نون والقلم).

(٦) ص: (حقيقة).

(٧) ص: (مخففان)، ف: (مخففتان).

(٨) هذه خاتمة نسخة، ص، وخاتمة نسخة، ف: ... وهو حسبي ونعم الوكيل، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.